الجزءان الثالث والرابع — السنة الثامنة
الاسكندرية في ٣٠ افريل ( نيسان ) سنة ١٩٠٥
الموافق ٢٥ صفر سنة ١٣٢٣

## اختلاف الشعوب

### ( في التدخين )

تختلف الشعوب اختلافاً مهماً في مقدار استعمالها للتبغ وسائر مواد التدخين كاختلافها في مقادير ما تتناوله من الكحول والقهوة والشاي اتباعاً للعادة وتأثير الاقليم ولكن لا شبهة ان التبغ يملأ الارض كلها وهو يقوم وحده مقام كل الكحول والقهوة والشاي وسائر كماليات الحياة بحيث انه لو انقطع الناس عن استعماله فجأة لنضب للحكومات اعظم مورد من مواردها ولاضطرت الى مفاجأة شعوبها بشتى الضرائب التي لم تكن تخطر في بال وكل هذا من اجل نوع لم يكن من عهد قريب شيئاً مذكوراً

اما اكثر شعوب الارض تدخيناً واستعمالا لصنوف التبغ فهو الشعب الهولاندي وذلك لان رطوبة بلاده بكونها منخفضة عن سطح البحر مما تجعله مقبولا كما ان رخصه هناك مما يجعل استعماله شائعاً كل الشيوع

ولقد يهزأ البعض منا بسكان بعض الاقاليم الذين يحسبون المسافات بمقدار تدخين السيكاره فيقولون ان قرية كذا تبعد عنا سيكاره اوسيكارتين واما في هولاند فتقدير المسافات بالتدخين امر شائع فيها كلها وهم يذكرون الابعاد بمقدار ما ينبغي من الوقت لاستهلاك ما في انبوب التدخين من التبغ

ولقد افرط هذا الشعب في ولوعه بالتدخين حتى انه لا يزور احد منهم احداً في منزله او دكانه حتى تكون السيكاره اول ما يقدمه اليه حتى اذا انتهت قدم سواها وهكذا حتى يفارقه الضيف وكثيراً ما يملأ له كيس تبغه مبالغة في الاكرام والضيافة

اما في الشوارع فلا يكاد يوجد احد خالياً من سيكاره في يده فهو يشعل الواحدة من الاخرى ما دام جائلا وبالتالي ما دام مستيقظا اذ هو يدخن مستلقياً على سريره حتى ينام تاركاً التبغ بجانبه حتى اذا اتفق واستيقظ وجده لديه في الحال واذا طلع الصباح اعيدت الكرة على التبغ الى آخر الليل بلا انقطاع

ولقد يتوهم البعض ان الافراط بالتدخين مما يضعف الذهن ويمي بالخبال ولكن الذي شوهد من الشعب الهولاندى انه على خلاف ذلك لانه معدود من اذكى شعوب اوروبا وكفى دليلا على ذلك انه مع كون ارضه منخفضة رديئة واصل الى اعلى درجات النجاح في الزراعة بشدة همته ووفور عقله . ولقد بالغ الهولانديون في محبتهم للتبغ ووصفهم اياه حتى صاروا يلقبونه بالنفس الثاني ويلقبه بعضهم بالاصبع السادسة اشارة الى انه يعمل عمل الاصابع وبدونه لا يتم عمل ولا يتقن صنع

اما سائر الشعوب فلا تبلغ هذا المبلغ ولكنها واصلة اليه ولا سيما هذا الشعب المصري فان للتبغ شيوعاً كثيراً بين كل طبقاته حتى النساء والاولاد وهو لو كان رخيصاً لاستعمله كل حي منذ خروجه من المهد الى دخوله في اللحد

اما دخل الحكومات من الدخان واحتكاره ووضع الضرائب الباهظة عليه فيكاد يكون عمدة الدخل كله فان بلادنا المصرية تنال من ضريبته نحو المليوني جنيه كل عام ولو احتاجت للزيادة لامكنها ان تضاعف هذا المقدار بمضاعفة الضريبة كما فعلت اليابان بالعام الماضي فان دخلها منه كان ٧٠٠ الف جنيه فقط في السنة فلما اضطرتها حربها مع الروس الى النفقات زادت الضريبة فبلغ دخلها مليونين و٧٠٠ الف

وقد جاء في ميزانية كوبا الاخيرة وهي الجزيرة المشهورة بالتبغ ان دخلها منه بلغ في العام الفائت اربعين مليون ريال اميركي ذلك عدا ما استهلكه الاهالي ولم يعرف مقداره بالتدقيق

ومن غريب ما يذكر عن التدخين ان بعض الولايات المتحدة الاميريكية اعتبرته حراماً ونهت عنه السكان بعقاب شديد من غرامة وسجن وكان السبب في ذلك الكهنة والاطباء فانهم اثبتوا ان كثرة الجنايات تأتي منه لما يسببه من الخبال للعقل ولقد كان لهذا الحكم ضجة شديدة في البلاد كما ان الحكومة بالغت في الامر فجعلت نصف الغرامة للذي يخبرها عن المدخن وقد بلغت الغرامة مرة على احدهم مئة جنيه وسجن ستة اشهر من اجل سيكارة واحدة فلو اطلق هذا الحكم على بلادنا المصرية فماذا كان يجري .....